

فكل مكان ندخله ، وكل مكتب نتوجه اليه نجد ان النظرة اليها تختلف اختلافا كبيرا « (١٠) . كان الاجتماع التأسيسي الذي عقده قادة مجموعات الشبيبة المهملة من اخطر الاعمال التي قاموا بها حتى ذلك الحين ، ففي هذا الاجتماع الذي ضم حوالي ٣٠ مندوبا عن الاحياء الفقيرة تقرر توحيد هذه المجموعات وصهرها في حركة اجتماعية واحدة ، كما تقرر ايضا تنظيم مؤسسات الحركة الجديدة ، فقد تم انتخاب ثلاث لجان : لجنة المالية ، ولجنة الاتصال الخارجي ، ولجنة الصحافة ، كما وانتخبت في هذا الاجتماع بالاقتراع السري قيادة الحركة او كما يسمونها « الادارة » وتتكون من ثلاثة أشخاص : سعاديا مرتسيانو ، شارلي بيطون ، روبين ابرجيل . وقد قرر المؤتمر ان تكون القيادة جماعية « لكي لا يكون بوسعهم شراء اي شخص منا . . . » ، وتقرر ايضا في هذا الاجتماع ان يكون كل من سعاديا مرتسيانو وروبين ابرجيل الناطقين الرسميين باسم الفهود السود . ثم تقوت الحركة الوليدة بانضمام جماعة في القدس تعرف باسم « اسرائيل الثانية » اليها ويرئس هذه الجماعة فنان من اصل مغربي يدعى « ادي ملكا » . ويروي ادي ملكا قصة انضمامه للفهود السود بقوله : « في جو ثورة الفهود السود وبفضلهم اسست مع عدد من الطلبة التنظيم (اسرائيل الثانية) لانجاز امور مفيدة بشكل علمي ومركز . ان حماس وجرأة الفهود بالاضافة الى علم ومقدرة تنظيمنا ، بإمكانها صنع العجائب . . . اننا سنناضل من اجل تصفية التمييز الطائفي في اسرائيل مع كل النتائج المتخضة عنه ، واعادة الشرف المسلوب « ولئك المميزين على اساس طائفي » (١١) . وبذلك اكتسبت الحركة عقولا وافكارا متقدمة بواسطة انخراط ادي ملكا والطلبة الجامعيين من ابناء الطوائف الشرقية الذين كانوا منضوين تحت علم منظمة « اسرائيل الثانية » التي تتشكل فلسفة رئيسها من « اقتباسات جزئية لكارل ماركس والتهديد بالحرق الذاتي على غرار الرهبان البوذيين في جنوب شرق آسيا » (١٢) .

أثار الاسم الذي تبناه التنظيم الجديد (الفهود السود) استياء الاوساط الحاكمة وطائفة الاشكناز واحتج الكثيرون عليه وادعوا ان هؤلاء الشباب لا يعرفون ماهية تنظيم الزنوج في الولايات المتحدة ، وتمنى آخرون ان يقوم هؤلاء الشباب بتغيير اسمهم مثل الصحفي دافيد جلعادي الذي يقول : « ليتهم يغيرون اسمهم ، لان هذا الاسم ليس بأقل ولا اكثر من التعاطف مع كراهية اسرائيل ، وكذلك كراهية اليهود اينما كانوا » (١٣) . والحقيقة ان انتفاضة الزنوج الاميركيين المتمثلة بحركة الفهود السود ، ضد التمييز العنصري الذي يواجهونه في الولايات المتحدة قد شاركت في بلورة الاسم الذي ابتدعته طائفة الاشكناز بحق ابناء الطوائف الشرقية في اسرائيل ، وجعلته يأخذ معنى وروحا مختلفين تماما ، فقد درج اليهود الاشكناز فيما بينهم بلغة الايديش على نعت اليهود الشرقيين « بالسود » لتحقيرهم او للتشهير بهم ، ولا يقتصر هذا النعت عليهم فقط بل على اعمالهم ايضا ، فكثيرا ما يقال هذا عمل « اسود » اذا كان اليهودي الشرقي هو الذي قام به ، الى ان قام ابناء الطبقات المسحوقة في القدس وازدادوا كلمة « الفهود » المستوحاة من انتفاضة الزنوج في امريكا لاعتقادهم بأن اوضاعهم شبيهة بأوضاع الزنوج هناك ، على كنية « السود » التي الصقها الاشكناز بهم ، وبذلك اخذت هذه الكنية مسارا آخر ومعنى آخر اصبحت بمثابة انتفاضة الفئة المسحوقة من ابناء الطوائف الشرقية على الفئة الفوقية من طائفة الاشكناز . وقد اختار الفهود السود في اسرائيل اللون الاسود لعلمهم لانه كما جاء على لسان احد افراد الحركة « رمز السود الذي يعبر عن عدالة نضالنا ، وكوننا قوة سوداء في دولة بيضاء » (١٤) .

لم يسبق ان ظهرت في اسرائيل اية حركة او منظمة سياسية استطاعت جذب انظار المسؤولين الاسرائيليين من ناحية ، والجماهير الاسرائيلية من ناحية اخرى ، مثلما فعلت حركة الفهود السود على حداثة عهدها . فقد تبنت هذه الحركة في بداية عهدها أسلوب التظاهرات المتتالية في الشوارع وعقد الاجتماعات والقيام باضرابات ، وكانت نقطة